كليات اميركا الجامعة والقابها العلمية

بقلم حضرة الاديب شحادة افندي شحادة نزيل اميركا

يوجد في الولايات المتحدة اربع وخمسون مدرسة كلية ما عدا المدارس العليا التي تُعدّ بالآلاف وتختلف هذه الكليات في العظمة والاهمية فمنها ما لا ينبغي ان يُطلق عليها الا اسم مدرسة عالية ومنها ما قد خدمت البلاد في مباحثها العلمية وجمعت من اكابر الاساتذة واخرجت من الوف الطلبة ما حُقّ لها بهِ ان تُعَدّ في مصاف اعظم كليات العالم . ومن النوع الاخير تعدّ كلية مشيكن الجامعة وهارفرد في ضواحي بوسطُن ويائيل في نيوهاڤن وكولمبيا في نيويرك . وليس في العالم بلادٌ انتشرت فيها الكليات بالسرعة والكثرة اللتين انتشرت بهما في اميركا لما أن البلاد كثيرة الخيرات وعند اهلها رغبةٌ عظيمة في التهذيب والوقوف على الحقائق العلمية ولا سيما ما كان منها وسيلةً الى اكتساب الماديات

واقدم كليّات اميركا كليّتا هارفرد ويائيل الجامعتان وكلتاهما أُسّستا في القرن السابع عشر على نظام كليات انكلترا كما ان كليات انكلترا انما اقتبست نظامها عن مدارس فرنسا وايطاليا والمانيا . ولا يُطلق على مدرسة لقب كلية (College) او جامعة (University) الا باذنٍ خاص من حكومة الولاية ويدخل تحت هذا القانون كل كلية سواءٌ انشئت على نفقة الحكومة او بعض ذوي الغيرة من الاهالي وسواء كانت علمية او دينية . وكذلك فان حق منح الالقاب العلمية لا يكون الا بعد نيل الاذن فيهِ من حكومات

الولايات وهذا ايضاً مأخوذ عن نظام الـكليات الاوربية وقد ابتدأت فيها هذه العادة في القرن الثالث عشر وانتشرت مع انتشار الـكليات في القرون التالية

ومما يجدر بالذكر هنا ان تسعة اعشار كليات اميركا الكبرى انشئت في الخمسين سنةً الاخيرة وقد بلغ بعضها في هذا الزمن القصير الغاية القصوى من العظمة والشهرة فكلية كاليفرنيا الجامعة تُعَدّ الآن مع حداثة عهدها من كليات اميركا العظمى . ولكثير من هذه الكليات اوقاف عظيمة فان ستنفرد يونيفرستي في كاليفرنيا تحسب اغنى كلية في العالم لان مسز ستنفرد وهي التي انشأت هذه المدرسة بذات كل ما تملك من الملايين لتأسيسها وامدادها الا ان مقامها العلمي لا يعلو مقام كلية برَون في مدينة بروفيدنس والقابها العلمية لا تعتبر بمنزلة الالقاب التي تمنحها كلية برَون مع ان هذه دون تلك ثروةً وعدد تلامذة الاّ انها اقدم منها عهداً واعظم خدمةً للعلم . على ان مستقبل ستنفرد سيكون عظيماً جدًّا بالقياس الى سرعة نموّ كاليفرنيا وبما لديها من المال الجزيل اللهمّ بشرط ان يُطلَق للاساتذة ان يتّبعوا ما شآءوا من المباحث العلمية والدينية والسياسية والاقتصادية لانهُ متى قُيّدت افكار الاساتذة بمذهب مخصوص فقدت الـكلية مزيتها اذ الحرية في البحث والاستقلال في الرأيِ من أهمّ دعائم الـكليات الجامعة . وقد لاحظت مدة اقامتي في كاليفرنيا وايضاً مدة اقامتي في شرقي الولايات مما قرأتهُ في المجلات ان مسز ستنفرد مقيدة المدرسة بخطةٍ لا تتعداها حتى اتفق حديثاً ان احد الاساتذة نشر مذهباً اقتصاديًّا مخالفاً لميل مسز ستنفرد

فأُجبر على الاستعفآء. وانما ذكرت هذا الحادث لأنبه القارئ الى ان المال ليس الاساس الوحيد الذي تبنى عليه الكليات الجامعة بل قد يكون احياناً حجر عثرة في سبيل الوصول الى الحقائق العلمية وعندي ان مدرسةً فقيرة فيها نفرٌ قليل من المدرسين وعددٌ يسير من الطلاب تُطلق فيها الحرية للبحث والاستقرآء اجدر بلقب كلية جامعة من مدرسة يعضدها المال الوافر ويضيّق فيها على الافكار وتلزم في المباحث حدًّا لا تتجاوزهُ

قلت ان منح الرتب والالقاب مقتبس عن كليات اوربا في الاعصار المتوسطة فلقب بكالوريوس علوم (B. A. او A. B.) كانت تمنحهُ عمدة المدرسة في اوربا لمن تجدهُ بعد الفحص اهلا للتدريس وكذا لقب دكتور في اللاهوت (D D.) ولقب دكتور في الشريعة (L.. L. D.) وما شاكل ذلك فانها كانت تعطى للذي يدرس هذه الفروع في الكلية مدة مرسومة ويُثبِت عند الامتحان انهُ قد حصّل من العلم او اللاهوت او الشريعة ما يؤهلهُ لنيل تلك الرتبة . وكذا في اميركا فان كلية هارفرد في القرن السابع عشر نالت من حكومة انكلترا الاذن في اعطآء الالقاب العلمية بعد الفحص ثم لما تحررت البلاد وكثرت الكليات صارت تستمدّ هذا الحق من حكومة كل واحدة من الولايات التي أنشئت فيها

ويوجد في العالم العلمي ما ينيف على مئتي لقب ولا نعني بهذا ان كل واحدة من الكليات تمنح هذا العدد من الالقاب فان هارفرد مثلاً تهب اثني عشر لقباً ويائيل تعطي خمسة عشر ومشيكن تمنح عشرين ولاجل ذلك يصعب عليَّ ان ابين ماهية كل لقب واشير الى اهميتهِ ومعناهُ . على انهُ

يوجد خمسة القاب تمنحها جميع كليات العالم العظيمة بالتقريب وخصوصاً في اميركا وهي (١) لقب بكلوريوس علوم (A. B.) ٠ (٢) لقب معلم علوم (M. A.) ٠ (٣) دكتور في الفلسفة (Ph. D.) ٠ (٤) دكتور في اللاهوت (D. D.) ٠ (٥) دكتور في الشريعة (L. L. D.) ٠ وهذه ما خلا لقب دكتور في الطب (M. D.) فانهُ من خصائص المدارس الطبية (ستأتي البقية)

مُتَفَرِّقَاتٌ

حمام الزاجل عند المتقدمين — يؤخذ من خطبةٍ القاها احد علمآء اليونان في الندوة العلمية بآثينا ان استخدام هذا الحمام في المراسلات قديمٌ جدًّا وقد ورد ذكرهُ في التاريخ من قبل الميلاد باربعة قرون ٠ وذلك ان رجلاً من سكان جزيرة اغويل يقال لهُ تورُستان قدم اولمپيا للدخول في العابها المشهورة فاوتي فيها الفوز على اقرانهِ وكان الفوز في هذه الالعاب يُعدّ من اعظم المآثر عندهم ٠ وكان قد استصحب معهُ حمامةً من هذا النوع فلما ادرك هذا الفوز المجيد اطلق الحمامة بعد ان ناط الى رجلها خرقة حمرآء فلم تلبث ان عادت الى الجزيرة فبلغت هذه البشرى اباهُ في مسآء ذلك اليوم

تقلُّص جرم الشمس — مما تحققهُ علمآء الهيئة ان الشمس يتقلص جرمها يوماً فيوماً بما ينبعث عنها من الحرارة على الدوام ٠ وقد وقفنا على